

أهل التفسير [6] الإمام القرطبي وكتابه الجامع لأحكام القرآن | د.

عبد الرحمن الشهري

عبد الرحمن الشهري

ان يدعوا يا اخوتي في رحلة في ائمة التفسير منذ تضحية ونور هداية اية سبقوا الى التحرير والتنوير كثير بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

ايها الاخوة المشاهدون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في برنامجكم الاسبوعي اهل التفسير تقدم معنا ايها الاخوة المشاهدون الحديث عن العلامة حبر الامة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما - [00:01:09](#)

والحديث عن العلامة محمد بن جرير الطبري والحديث عن العلامة عبدالحق بن غالب الاندلسي رحمهم الله رحمة واسعة وتحدثنا عن سير هؤلاء المفسرين وعن مناهج كتبهم بشيء من الايجاز والاختصار - [00:01:28](#)

وعذرنا في هذا ايها الاخوة المشاهدون ان الوقت يدركنا فلا نستطيع التفصيل في جوانب سيرته وهي طويلة او في جوانب منهج كتاب به او قيمتها العلمية فربما نهى كثيرا من الكلام على الكتاب او عن المؤلف ثم نفاجا بان - [00:01:46](#)

الوقت يدركنا فلا نستطيع ان نفي الموضوع حقه. غير اننا نرجو ان نكون قد وفقنا في القاء الضوء على اهم جوانب حياة هذا المفسر. واهم جوانب هذا الكتاب ولفتنا انظار طلاب العلم المبتدئين الى اهمية هذا الكتاب ومنهجه شيء من سيرة مؤلفه - [00:02:06](#)

اه التي اه دونها المترجمون له في كتب التاريخ وكتب التراجم واليوم سوف نتحدث عن مفسر من نوع اخر او عن كتاب من كتب التفسير المشهورة التي تميزت بجانب من الجوانب العلمية. وسوف يكون حديثنا في هذه - [00:02:28](#)

في الحلقة باذن الله تعالى عن تفسير الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان وهو الكتاب او التفسير المشهور بتفسير الامام القرطبي تعودنا ان نبدأ في الحلقات الماضية بالحديث عن المفسر ثم ننتقل الى الحديث عن الكتاب غير اننا اثرنا اليوم ان نبدأ - [00:02:49](#)

في الحديث عن الكتاب اولا الكتاب هو الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واهل الفرقان وهو مشهور بتفسير القرطبي وهذا التفسير من كتب التفسير الطويلة وكتب التفسير التي توسعت في تفسير القرآن الكريم. وقد طبع هذا التفسير في عشرين مجلدا - [00:03:14](#)

ثم طبع طبعا بعد ذلك في اكثر من ذلك وفي اقل من ذلك عنوانه الذي سماه به مؤلفه الامام القرطبي رحمه الله هو الجامع لاحكام القرآن. والمبين لما تضمنه من السنة - [00:03:38](#)

واي الفرقان هذا هو العنوان الكامل لهذا التفسير. وعنوانه يشير الى موضوع احكام القرآن الكريم. وهذا موضوع ايها الاخوة المشاهدون لعلكم يعني لستم آآ ليس بخاف عليكم المقصود باحكام القرآن غير انني اريد ان اشير اشارة الى المقصود بهذا الموضوع. احكام القرآن - [00:03:54](#)

كتب فيها العلماء قديما وحديثا وهم يقصدون باحكام القرآن الاحكام الفقهية العملية التي جاء ذكرها والنص عليها في القرآن الكريم كاحكام الحج والزكاة والصلاة والصيام ونحو ذلك فبدأ التصنيف فيه قديما - [00:04:18](#)

فصنف فيه الامام الشافعي او بالاصح استخرج الامام البيهقي احكام القرآن من كتاب الام للامام الشافعي وسماها احكام القرآن. وصنف في الامام اسماعيل القاضي المتوفى سنة مئتين واثنتين وثمانين للهجرة. كتابه احكام القرآن ايضا. ثم اختصره بعده بكر بن

علاء القشيري المتوفى - 00:04:39

في سنة اربع واربعين بعد الثلاث مئة وصنف في ذلك ابن العربي المالكي الاندلسي كتابه المشهور احكام القرآن فكل واحد من هؤلاء صنف كتابه احكام القرآن بناء على ما يرى انها وردت في القرآن الكريم او انه ورد في القرآن الكريم من هذه الايات التي تنص على

احكام القرآن. جاء بعد - 00:04:59

ذلك الامام القرطبي وسوف افصل او سوف اذكر ايجازا لسيرته في بعد عرضنا للكتاب. الا انه يحسن بي ان اذكر تاريخه انه كان في القرن السابع. فهو قد ولد في الست مئة الى ست مئة وعشرة من الهجرة وتوفي سنة ست مئة وواحد وسبعين من الهجرة من

الهجرة. جاء الامام القرطبي رحمه الله فورث كل هذا التراث - 00:05:19

حلقي في احكام القرآن. وذهب الامام القرطبي ودفعه الى تصنيف هذا الكتاب. فظلا عن التقرب الى الله سبحانه وتعالى وانه قال صنفته تذكرة اه تذكرة لنفسي وعدة ليوم رمسي. الا انه ايضا ذهب الى رأي وهو ان - 00:05:42

القرآن الكريم لا تخلو اية من اياته من حكم شرعي سواء كان هذا الحكم فقهيا او غير ذلك. فصنف كتابه الجامع لاحكام القرآن. ولذلك فقد استقصى فيه في احكام القرآن الشرعي الفقهية والعقدية والتربوية وغيرها. بقدر وسعه وطاقته ومبلغه من العلم - 00:06:02

فجاء على القرآن الكريم من اوله الى اخره ووقف مع كل اية ومع كل حكم فقهيا. فبعض الايات التي جاء التصريح فيها بالاحكام

الفقهية فقد توسع فيها وبعض الايات التي ليس فيها احكام فقهية فانه يكتفي بتفسيرها تفسيرا سواء كان تفسيرا - 00:06:25

آ مستندا فيه الى القرآن او مستندا فيه الى السنة. او مستندا فيه الى غير ذلك. فالامام القرطبي رحمة الله عليه جاء فصنف

كتاب هذا ليكون جامعا لما كتب في احكام القرآن قبله. ولذلك فانك اذا اردت كتابا جامعا في احكام القرآن فعليك - 00:06:42

بكتاب الجامع لاحكام القرآن الامام القرطبي هذا الكتاب قد تناقله العلماء من عهد مؤلفه القرطبي. ورجع اليه العلماء كثيرا واستفادوا منه وممن استفاد منه آ في عهده وبعد عهده مثل الامام ابن كثير رحمه الله في تفسيره فقد استفاد منه كثيرا من المتأخرين -

00:07:04

الامام الشوكاني في كتابه فتح القدير فقد رجح كثيرا الى كتاب آ الجامع لاحكام القرآن القرطبي بل تكاد تجد معظم او اهم المسائل

التي في كتاب جامع الجامع لاحكام القرآن هي برمتها في كتاب فتح القدير للامام الشوكاني من المتأخرين - 00:07:24

وحظي ايضا باختصارات كثيرة فاخصره عدد من العلماء قديما وحديثا. الجامع لاحكام القرآن وصنفت او اختصر آ اختصارات آ

حذفوا منها الاستطرادات الكثيرة التي فيه. واكتفوا باهم المسائل التي في الجامعة - 00:07:42

ختام القرآن القرطبي. اول ما طبع كتاب الجامع لاحكام القرآن آ للقرطبي عام الف وثلاث مئة واربعة وخمسين للهجرة عام الف وثلاث

مئة واربعة وخمسين للهجرة طبع طبعة علمية رائعة في دار الكتب المصرية - 00:07:59

واستمرت طباعته من عام الف وثلاث مئة واربعة وخمسين ثلاثة وخمسين للهجرة الى عام الف وثلاث مئة وتسعة وستين هجرية.

فخرج في عشرين مجلدا. وهذه طبعا دار الكتب المصرية. وهذه الطبعة ترونها هنا - 00:08:16

ورائي هذي طبعة دار الكتب المصرية. التي طبعت اول مرة عام الف وثلاث مئة واربعة وخمسين للهجرة وجاءت في عشرين مجلدا.

وهذه الطبعة تتميز بانها طبعة علمية اخرج النص فيها اخراجا سليما - 00:08:31

عني الذين قاموا على اخراج هذه الطبعة بسلامة النص ووضوح الطباعة وتخريج الشواهد الشعرية الموجودة في الكتاب الحرص

على مسألة مهمة جدا ولا سيما في الطبعة الثانية والثالثة طبعة دار الكتب المصرية هذه - 00:08:51

حرصوا على مسألة مهمة وهي تكثر في تفسير القرطبي. وهي ان الامام القرطبي رحمه الله يفسر مثلا يفسر الصلاة في اول موضع

تجد فيه فيقول الصلاة في اللغة هي الدعاء - 00:09:13

ويستشهد على ذلك بشواهد شعرية ثم اذا وردت بعد ذلك فانه يقول سبق الحديث عنها سبق الحديث عنها ونكثر هذا عنده في

تفسيره فهو لا يكرر الحديث عن اللفظة الواحدة في كل موضع الا اذا كان هناك زيادة بيان ولا يكرر الحديث عن الايات المتشابهة في -

00:09:27

المواضع وانما يحيل القارئ الى اول موضع تكلم فيه عن هذه المسألة. فماذا صنع المحققون؟ كانت مشكلة لمن يقرأ تفسير القرطبي؟ لو قيل له سبق الحديث عنها في فيما تقدم من التفسير والتفسير ضخم في عشرين مجلد. فالقارئ لا يدري اين ورد الحديث عن هذه اللفظة او عن هذه الاية - [00:09:47](#)

المماثلة للاية التي بين يديه فماذا صنع المحققون؟ قاموا فبينوا احالات القرطبي في تفسيره. فاذا قال سبق الحديث عنها ذكروا في الحاشية قالوا انظر الجزء الاول صفحة مئتين وعشرين يرجع القارئ مباشرة الى الجزء الاول صفحة مئتين وعشرين فيجد الحديث عن المسألة التي احال اليها القرطبي. وهذه المسألة تكثر في تفسير القرطبي ولذلك فان الخدمة الجليلة التي قد - [00:10:07](#) قدمها المحققون للتفسير في طابعته الاولى كانت خدمة مهمة لطلاب العلم وهي انهم بينوا احالات آ القرطبي التي يذكرها في تفسيره كثيرا وبقيت هذه الطبعة وهي طبعة دار الكتب المصرية هي الطبعة المعتمدة الى اليوم - [00:10:31](#) الا انه ايضا يعيب هذه الطبعة انها خالية من الفهارس. ليس فيها فهارس علمية تهدي الباحث ولذلك تنبه بعض الباحثين وهم الاستاذ محمد عبدالرحمن المرعشلي ومعه عدد من الباحثين فاخرجوا اربعة مجلدات فاهرسوا فيها تفسير الجامع - [00:10:47](#) القرآن القرطبي فهرسة علمية دقيقة. في اربعة مجلدات وهي هذه الاربعة مجلدات فجاءت هذه الفهارس تكملة لاعداد مجلدات التفسير قلنا ان التفسير جاء في عشرين مجلدا جاءت اه هذه الفهارس في اربعة مجلدات تحمل الرقم واحد وعشرين واثنين وعشرين وثلاثة وعشرين واربعة وعشرين - [00:11:05](#)

وهذي الطبعة كما قلت لكم هي عمدة طبعا تفسير القرطبي. الا انها اصبحت نادرة الوجود في زماننا هذا وطبع بعدها بعد ذلك في الدار القومية للطباعة بمصر طبع عام الف وثلاث مئة وواحد وثمانين هجرية تقريبا طبعة اخرى وهي طبعة شعبية. جاءت في ثمانين مجلد او - [00:11:28](#)

ثمانين جزء الا انها قلت ايضا بين ايدي الناس هذه الطبعة وطبع طبعا تجارية كثيرة هذا التفسير. الا ان الطبعة التي طبعت مؤخرا عام الف واربع مئة وستة وعشرين وهي في العام الماضي - [00:11:45](#)

هي الطبعة التي قام واشرف على تحقيقها الاستاذ الدكتور عبدالله ابن عبد المحسن التركي حفظه الله معالي الامين العام لرابطة العالم الاسلام حاليا فانه قد قام بتحقيق هذا الكتاب بالتعاون مع عدد كبير من الباحثين - [00:12:01](#) في مؤسسة الرسالة وطبع وطبع التفسير في اربعة وعشرين مجلدا وهذه الطبعة الان هي اكمل طبعا هذا التفسير فلو سألت سائل من طلاب العلم وقال ما هي افضل طبعة لتفسير القرطبي احصل عليها واشترىها اقول له الطبعة التي طبعت في مؤسسة الرسالة في اربعة وعشرين مجلدا واقام عليها - [00:12:19](#)

عبد الله بن عبد المحسن التركي وهذه الطبعة موجودة الان تباع في الاسواق. هذه الطبعة قد استفادت من طبعة دار الكتب المصرية واستدركت كل الاخطاء التي اه في طبعة اه دار الكتب المصرية فانها لا لا يخلو عمل البشري من من نقص ومن سهو ومن خطأ في الطبعات التي كانت قديما طبعا دار الكتب المصرية - [00:12:45](#)

جاء بعدها فجاءت هذه الطبعة فاستدركت على الامام القرطبي رحمه الله عفوا على التحقيقات القديمة اه ما وقعت فيه من اخطاء ومن اوهام. فهذه طبعة دار الرسالة هي اكمل الطبعات التي بين ايدينا اليوم - [00:13:07](#) تقع في اربعة وعشرين مجلد الامام القرطبي رحمه الله كتب عنه وعن منهج كتابه الكثير من الكتب. من ضمن الكتب التي كتبت عن كتابه وهو اولها كما اتوقع هو ما كتبه الدكتور القسبي محمود - [00:13:21](#)

زلط. فقد اه درس القرطبي ومنهجه في التفسير في رسالته للدكتوراه في كتابه اه القرطبي ومنهجه في التفسير وتكلم آ المؤلف الباحث عن منهج الامام القرطبي. وتحدث عن قيمة كتابه العلمية وفصل كثيرا في جوانب حياة الامام القرطبي وقد استفدت كثيرا - [00:13:35](#)

مما كتبه آ في هذه الحلقة. ايضا من الكتب التي صنفت آ ايضا كتاب آ ابو عبد الله القرطبي وجهوده في النحو واللغة في كتابه الجامع لاحكام القرآن وهو هذا الكتاب لمؤلفه الدكتور عبد القادر الهيتي وهذا الكتاب تناول منهج الامام القرطبي وجهود - [00:13:57](#)

في كتابه الجامع لاحكام القرآن الكريم. وهناك دراسات كثيرة جدا آآ دارت حول الامام القرطبي ومنهجه في التفسير ومنهجه في النحو والبلاغة من خلال كتابه الجامع لاحكام القرآن الكريم بان هذا الكتاب كما قلت لكم كتاب موسوعي من كتب التفسير. منهج الامام القرطبي في تفسيره - [00:14:17](#)

ذكرت لكم انه كتاب يعنى بجانب لا اقول غفل عنه المفسرون وهو الجانب الاحكام الفقهية في القرآن الكريم كلا ولكن هذا الجانب قد استحوذ على اه جهد الامام القرطبي في تفسيره هذا - [00:14:37](#)

كان يحرص على بيان الاحكام الفقهية بتفصيل شديد. فالامام القرطبي اولا بدأ كتابه الجامع لاحكام القرآن بمقدمة نفيسة تحدث فيها عن فضائل القرآن وعن فضل قارئه وادابه ثم تكلم عن لغة القرآن الكريم وما ينبغي على المفسر آآ في التعامل مع - [00:14:52](#)

القرآن الكريم تكلم عن آآ الاحرف السبعة وتكلم آآ عن البسمة وتكلم عن الاستعاذة ثم دخل في تفسير سورة الفاتحة. ومنهجه في تفسير الايات انه يذكر الاية ثم يقول وفيها - [00:15:15](#)

كذا وكذا مسألة فمثلا ربما يقول وفيها خمس مسائل وفيها ست مسائل او وفيها عشرون مسألة وربما يوصل عدد المسائل الى اكثر من خمسين مسألة في الاية الواحدة ثم يبدأ الكلام عن المسائل التي تتعلق بلغة الاية - [00:15:34](#)

من صرف او اه بيانا اه اشتقاق هذه الكلمة ثم يتكلم عن نحو تركيب الاية من حيث النحو ثم يتكلم عن الاحكام بقية في هذه الاية ويسرد الاحكام الفقهية في هذه الاية. مع دقة الاستنباط وبيان كلام العلماء والفهاء فيها - [00:15:51](#)

والامام القرطبي رحمه الله مالكي المذهب فقد حرص على بيان مذهب المالكية في كل المسائل الفقهية التي مرت عليه في هذا الكتاب ولذلك يعد كتاب الجامع لاحكام القرآن مرجعا لمن يريد ان يتعرف على المذهب المالكي وارااء العلماء المالكيين في - [00:16:10](#)

[00:16:10](#)

الفقهية ربما يستطرد الامام القرطبي في بيان بعض المسائل الفقهية استطرادا يخرجها عن الاية واضرب لذلك مثلا عندما جاء الى تفسير قوله تعالى في سورة البقرة فاذلها الشيطان عنها فاخرجها مما كان فيه - [00:16:30](#)

اورد في رواية اسرائيلية ضعيفة ان الحيات او ان الحية كانت تخدم ادم في الجنة فانطلق من هذه الرواية الاسرائيلية الضعيفة الى الحديث عن الحيات واحكام الحيات واطال في ذلك - [00:16:53](#)

مع انه قد انطلق من منطلق ضعيف وهو ان رواية اسرائيلية وردت في هذه القصة. عندما قال قال الله سبحانه وتعالى يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة دخل من هذا من هذه الاية الى الحديث عن احكام الفقهية المتعلقة بالسكنى - [00:17:12](#)

والرقبة والعمرة وهي احكام فقهية تفصيلية ليس لها علاقة مباشرة بالاية وعند حديثه او عند تفسيره لقوله سبحانه وتعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا في سورة القصص - [00:17:30](#)

تكلم عن احكام اللقيط في الفقه الاسلامي واطال في ذلك. فهو رحمه الله كان يستغل ادنى ملاسة فيتحدث ويطيل في احكام فقهية ما تخرجه احيانا عن الموضوع الذي هو فيه وهو آآ وهو التفسير - [00:17:47](#)

صحيح ان الكتاب هو كتاب يعنى باحكام القرآن بالدرجة الاولى. الا انه كان ينبغي على المفسر ان لا يتحدث الا عن الاحكام المتعلقة والظاهرة بالايات القرآنية ولذلك الامام الطبري رحمه الله كان وهو يفسر - [00:18:02](#)

قد تقدم الحديث معنا عن منهجه رحمه الله انه كان يتكلم ويتحدث عن الاحكام الفقهية في القرآن الكريم لكنه كان حذرا وكان ذا منهج واضح فكان يتحدث عن احكام فقهية فالتى ترد في القرآن الكريم ثم يتوقف عند نقطة معينة يرى ان الاجدر بالحديث آآ في هذه المسألة هم الفقهاء - [00:18:17](#)

[00:18:17](#)

في كتب الفروع الفقهية. فكان يؤكد ويقول اننا نتحدث عن الاحكام الفقهية ذات الصلة المباشرة بالقرآن الكريم. والا لو استطرد في بيان كل حكم فقهي لتحولت كتب التفسير الى كتب فروع فقهية والعلماء قد قسموها قسمة لتسهيل دراستها خصوصا - [00:18:37](#)

كتب الفقه بالفروع الفقهية المعروفة وكتب التفسير ببيان معاني القرآن الكريم آآ معنى بيانا واضحا وشافيا ولا بأس من التفصيل في

بعض الاحكام والامام القرطبي رحمه الله قد اوضح منهجه في هذا الكتاب وذكر انه آآ عني باحكام فقهية آآ واعطاها عناية ظاهرة - [00:18:57](#)

هذا من منهج الامام القرطبي. من منهجه ايضا رحمه الله انه كان يتحدث حديثا متميزا عن الاحكام اللغوية المتعلقة اه بالايات. ايضا يتكلم عن النحو كلاما يدل على علمه وفضله ومعرفته بكتب النحو وكيفية الاستفادة منها - [00:19:17](#)

ايضا يتحدث عن الاحكام العقدية في بعض الايات. فيطيل فيها يتحدث عن الاحكام الفقهية كما مر معنا ويبين اراء الفقهاء وخلافهم في ذلك كتاب الجامع لاحكام القرآن ايها الاخوة المشاهدون كتاب على على اسمه جامع للاحكام التي جاءت في القرآن الكريم جمعا يدل على - [00:19:38](#)

اه علم الامام القرطبي وفضله ودقته وفي دقته وترتيبه. بل ان فيه ميزة وهو تفسير تفسير القرطبي فيه ميزة تميز بها عن بقية كتب التفسير وهو حسن تنظيمه وترتيبه. فتجد انه - [00:19:58](#)

وهذا الذي يبدو لي انه يتحدث عن مسائل الاية يقول في اول الامر فيه مسائل ثم يسرد المسائل التي تظهر له في كل اية. فان بلغت عشرين واحد وعشرين ثلاثة وعشرين اربعة وعشرين قيد ذلك في اول - [00:20:13](#)

وللتفسير فذكر فيه ست وعشرون مسألة فيه ثلاثون مسألة. فيه واحد واربعون مسألة. فالقارئ للكتاب يجد انه يتسلسل ويتنقل بين الفوائد والمسائل. فلا فلا تتداخل بعضها مع بعض. ولا يستشكل الباحث او القارئ في هذا الكتاب آآ مسألة آآ دخلت في مسألة وانما يجدها مرتبة متسلسلة وهذا لا تكاد تجده في كتاب من كتب التفسير - [00:20:28](#)

كتاب تفسير القرطبي كتاب متوسع لا يكاد يرجع اليه للمتخصصون سواء كان المتخصصون في الدراسات القرآنية او في آآ الفقه او في اللغة او في البلاغة هذا بالنسبة للحديث ايها الاخوة عن كتاب القرطبي وعن طبعاته وعن قيمته العلمية - [00:20:53](#)

الدراسات التي كتبت عن الامام القرطبي كثيرة كما تقدم معنا منها ايضا الامام القرطبي شيخ ائمة التفسير للشيخ مشهور حسن سلمان فقد كتب عنه كتابا ضمن سلسلة اعلام المسلمين التي تصدرها دار القلم في آآ في دمشق. هذا باختصار شديد ايها الاخوة الحديث عن - [00:21:10](#)

الجامع لاحكام القرآن ومنهج مؤلفه فيه. بقي ان نتحدث عن المؤلف وهو الامام العلامة ابو عبدالله محمد ابن احمد ابن ابي بكر ابن فرح الانصاري الخزرجي الاندلسي آآ هذا الامام يرجع نسبه الى الخزرج - [00:21:29](#)

وهم احد قبيلي الانصار الذين ناصروا النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر الى المدينة وهو ممن هاجر اسلافه الى الاندلس. ولد رحمه الله وغفر له في ضاحية من ضواحي مدينة قرطبة ومدينة قرطبة في زمانه كانت - [00:21:49](#)

العلم في بلاد الاندلس وكانت مكتباتها مضرب المثل وكانت بالمئات او بالالاف وآآ لقد ذكر المؤرخون عن العلم والحضارة والعلماء والجامع الكبير في قرطبة ذكروا تفاصيل كثيرة جدا تدل على ان مدينة قرطبة الاندلسية كانت في عهد الامام القرطبي - [00:22:08](#)

القرن السابع وفي القرن السادس قبل ذلك والخامس والرابع كانت هي حاضرة العلم في الاندلس الامام القرطبي صاحب الجامع لاحكام القرآن يعد اشهر من نسب الى هذه المدينة. فاذا قيل قال الامام القرطبي فانه لا ينصرف الذهن الا للمفسر ابي عبدالله محمد - [00:22:33](#)

ابن احمد القرطبي اه ولد في ضاحية كما قلت من ضواحي مدينة قرطبة. ومدينة قرطبة هذه كانت تخضع في عهد الامام القرطبي رحمه الله ولا سيما انه قد نشأ في قرطبة في اول عهده - [00:22:50](#)

كانت تحت حكم دولة الموحيدين. ودولة الموحيدين كما تقدم معنا في الحديث عن الامام ابن عطية الاندلسي ورثت حكم دولة المرابطين التي كانت تحكم الاندلس ثم ورثتها دولة الموحيدين بعد ذلك - [00:23:06](#)

الامام القرطبي رحمه الله كان من اسرة متواضعة وقد ذكر في تفسيره اه بعض اخبار والده واخباره عندما كان في الاندلس. ولد رحمه الله كما تقدم في اول الحديث. ما بين الست مئة والست مئة وعشر - [00:23:22](#)

ترى من الهجرة وطبعا حديث او تاريخ مولده غير معروف بالتحديد ولذلك نحن نتكلم عن تاريخ تقريبي. لماذا؟ لانه قد ذكر في

تفسير قوله سبحانه تعالوا لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا. بل احياء عند ربهم يرزقون. ذكر قصة وهي ان العدو عندما يباغت المسلمين - [00:23:42](#)

فيقتل منهم ويسبي الذي يقتل من المسلمين في مثل هذه الحالة هل يعتبر شهيدا؟ فيكفن في ثيابه التي قتل فيها ويدفن ام انه يغسل ويصلى عليه كغيره من الموتى هذه وقعت كما ذكر الامام القرطبي قال وقد وقعت هذه الحادثة عندنا في الاندلس - [00:24:04](#)
ففي الثالث من رمضان المعظم سنة سبع وعشرين وست مئة غدر العدو بنا وقتل منا عددا من المسلمين وكان ممن قتل والذي سنة ستمائة وسبعة وعشرين للهجرة. فيقول سألت العلماء هل اكفنه وادفنه في ثيابه؟ فقالوا لا غسله - [00:24:23](#)
وصلي عليه ثم وجد قال بعد ذلك انني سألت او قرأت في كتاب التبصرة للخم انه يعتبر شهيدا وكان الاولى ان آا ان ادفنه بثيابه قال اه فغسلته ودفنته. فالشاهد انه يذكر انه في سنة ست مئة وسبعة وعشرين هجرية قتل والده في الاندلس. وهو كان صغيرا لم يعرف بعد - [00:24:49](#)

الحكم الفقهي في هذه المسألة وذلك سأل مشايخه والعلماء في قرطبة. ثم سنة ست مئة وثلاثة وثلاثين للهجرة وقعت قرطبة في يد النصارى فاضطر الامام القرطبي الى الهجرة من من الاندلس الى مصر. فاول ما دخل مصر دخل الى الاسكندرية واخذ عن بعض علمائها ثم استقر به المقام في - [00:25:09](#)

في المنيا وهي منية ابن الخصيب. وهي تقع على في الصعيد الادنى على شاطئ النيل استقر الامام القرطبي في هذه المدينة وبقي فيها منذ هجرته بعد سنة ستمائة وثلاثة وثلاثين هجرية حتى توفي فيها سنة ستمائة وواحد وسبعين - [00:25:27](#)
هجرية فبقي فيها ثمانية وثلاثين سنة. وصنف بها كتابه في التفسير. ويذكر كثيرا في كتابه التفسير آا حوادث الاندلس وان الاندلس في عيد النصارى ويدعو كثيرا في مواضع من تفسيره اعاد الله آا اعادها الله الى حظيرة الاسلام ونحو ذلك من هذه العبارات ثم توفي سنة ستمائة وواحد وسبعين - [00:25:43](#)

وكان من اصحابه في مصر الامام العلامة شهاب الدين القرافي الفقيه المعروف. وقد ذكر الامام الصفدي انه كان يتصاحب هو واياه اه في رحلات في مصر والامام القرطبي رحمه الله كان اماما متواضعا لين الجانب في كتابه كله لا تجده يسيء الى احد او يقسو في عبارته وانما تجد - [00:26:03](#)

عبارة لينة سهلة تدل على علم وعقل وفضل ونبل واخلاص. فصنف كتابه هذا سنوات طويلة رجع فيه الى امهات كتب الفقه وكتب الحديث وكتب اللغة ودل هذا الكتاب العظيم على فقهه وعلمه وجلالته. رحمة الله على الامام القرطبي رحمة واسعة - [00:26:24](#)
الذي دفن بمدينة المنيا في مصر وله قبر يعرف ويزار الى اليوم فقد ابلى بلاء حسنا وصنف كتابه الجامع لاحكام القرآن هذا الكتاب السفر النفيس الذي نعهده اليوم من ائمن وانفس - [00:26:44](#)

التفسير والى لقاء اخر مع مفسر اخر استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته هي دعوة يا اخوتي في رحلة في صحابة تضحية ونور هداية اية سبقوا الى التحرير والتنوير تنويري حبيبي - [00:27:00](#)
عهد الامام السابق كثير - [00:27:39](#)